

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (12) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله طبقة اخرى روى ابن ابي اخرى اي من اهل العلم - [00:00:00](#)

طبقات اهل العلم. نعم روى ابن ابي حاتم عن جرير ابن عبد الحميد قال كلام الجهمية اوله غسل واخره سم. وانما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء ايه ده وصح عن علي بن الحسن بن شقيق قال قلت لعبدالله بن المبارك - [00:00:18](#)

كيف نعرف ربنا عز وجل قال في السماء السابعة على عرشه. ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا في الارض وقيل هذا لاحمد ابن حنبل فقال هكذا هو عندنا - [00:00:37](#)

وعنه رضي الله عنه ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما ادعو على الجهمية قال لا تخف فانهم يزعمون ان الهك الذي في السماء - [00:00:51](#)

ليس بشيء رواه عبدالله بن احمد وقال نوح للجامع وسأله رجل عن الله عز وجل في السماء هو تحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الامة اين الله - [00:01:03](#)

قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة. ثم قال سماها النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنة ان عرفة ان عرفت ان الله عز وجل في السماء رواه عبدالله بن احمد ايضا. وقال عباد ابن العوام - [00:01:18](#)

كلمت بشرا المريشي واصحابه فرأيت اخر كلامهم اي انت فرأيت اخر كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء اري الا يناكح ولا يوارث وثبت عن ابي يوسف رحمه الله تعالى قال من طلب الدين بالكلام تجندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن تتبع غريب الحديث - [00:01:35](#)

وقد ضرب عليا الاحول وطوف به في وطوف به ابو يوسف رحمه وقد ضرب عليا الاحول وطوف به في شأن الكلام وضرب اخر كان معه. وقال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء كلهم - [00:01:59](#)

من المشرق والمغرب على ان على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاء بها ثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما - [00:02:18](#)

كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة لانه وصفه بصفة لا شيء وكتب بشر المريشي قبحه الله تعالى الى منصور ابن عمار رحمه الله تعالى يسأله يسأله عن قوله الرحمن على العرش - [00:02:35](#)

كيف استوى فكتب اليه استواؤه غير محدود. والجواب فيه تكلف. ومسألتك عن ذلك بدعة. والايمان بجملة ذلك واجب قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:02:52](#)

وقيل ليزيد ابن هارون من الجهمي؟ قال من زعم ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب على خلاف ما يقر من زعم ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي. رواه عبدالله ابن - [00:03:13](#)

ابو احمد وقال سعيد بن عامر الضبعي وذكر الجهمية فقال هم شر قولوا من اليهود والنصارى قد اجتمع اليهود والنصارى واهل الاديان

المسلمين على ان الله عز وجل على العرش وقالوا هم ليس على العرش - [00:03:41](#)

وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه حدثنا وكيع عن اسراييل بحديث اذا جلس الرب جل جلاله على الكرسي فاقشعر رجل عند وكيع فغضب وكيع وقال ادركنا الاعمش والثوري يحدثون بهذا - [00:03:58](#)

هذه الاحاديث ولا ينكرونها. وقال وقال مرة نسلم هذه الاحاديث مرة عندك ولا مرة لعله يراجع قال مرة نعم نسلم سلموا هذه الاحاديث كما جاءت ولا نقول كيف كذا ولا لما كذا - [00:04:14](#)

ولا لم كذا. وقال عبدالرحمن بن مهدي ان الجهمية ارادوا ان ينفوا ان يكون الله ان يكون الله تعالى كلم موسى وان على العرش ارى ان يستتاب فان تابوا والا ضربت اعناقهم - [00:04:46](#)

وقال وهب بن جرير اياكم ورأي جهل فانهم يحاولون انه ليس شئ في السماء. وما هو الا وحي ابليس ما هو الا الكفر وقال الاصمعي لما قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه. فقالت محدود على محدود. قال الاصمعي - [00:05:02](#)

هي كافرة بهذه المقالة وقال الخليل ابن احمد في قوله ثم استوى الى السماء يقول ارتفع. وقال الفراء سعد وعن عبد الله ابن ابي جعفر الرازي انه ضرب رأس قرابة له كان يرى رأي جهم وكان يضرب بالنعل على رأسه ويقول لا - [00:05:22](#)

حتى تقول الرحمن على العرش استوى هذه الطبقة من اهل العلم رحمهم الله تعالى بعد ان ذكر الطبقة المتقدمة. ويذكر الصحابة ثم التابعين ثم من بعدهم وهكذا يسلسل رحمه الله تعالى - [00:05:41](#)

بحسب الزمن يقول جرير رحمه الله تعالى كلام الجهمية اوله غسل واخره سم. اوله غسل من حسنه انهم يعظمون الله وانهم لا يريدون تشبيهه الله تعالى بخلقه وان الله تعالى ينبغي ان يعظم في النفوس وان يجلس وان يكبر من ان يكون مثل المخلوقات -

[00:05:59](#)

كلام غسل طيب لكن يقول واخره سم اخره سم لانهم يريدون من هذا ان ينفوا ما اثبت الله والا لو قالوا هذا الكلام ما اثبت الله لكان كلاما حسنا. لكنهم يريدون التوصل بهذا الى باطلهم. مثلهم مثل - [00:06:18](#)

المجرمين الان من الليبراليين واضرابهم ممن يتحدثون عن ان الواجب ان تنصف المرأة وان يتقى الله فيها وانها لا يحل ظلمها وانها كل هذا طيب لكن ما مع ظلم المرأة عندهم ظلم المرأة عندهم انها لا تترك تعبت - [00:06:36](#)

وتتبرج وتخالط الرجال الاول كلامك اول كلامكم في وجوب انصافها وانصاف الفقير والظاء والمظلوم والمسكين كل هذا حق لكنكم تريدون من خلال هذا الكلام الذي اوله غسل ان تصلوا الى السم ولهذا تلاحظوا انهم دائما يقولون في ضوء الاسلام وفي ضوء الشريعة

اي ضوء اسلام واي اي ضوء شريعة - [00:06:51](#)

والتبرج والسفور وقلة الادب والحياء وتعويد وتعويد النساء على الوقاحة لكن اول الكلام دائما يقوله صاحب الزيغ يكون اوله حسنا طيبا ثم يتوصل بهذا الكلام الحسن الى الباطل فلماذا ينبغي الحذر والتنبه - [00:07:11](#)

يتبين طالب العلم ماذا يريدون وان يطلب منه التفصيل ماذا تقصدون حتى تتضح حقائقهم ولهذا قال ابن مبارك لما سأله رجل كيف نعرف ربنا؟ قال نعرفه تعالى بانه في السماء السابعة على عرشه. ولا نقول كما تقول الجهمية بانه هنا في الارض معاذ الله ان يقال -

[00:07:27](#)

لله تعالى في السماء وعلمه تبارك وتعالى هو الذي في كل مكان. لما قيل لاحمد ان ابن المبارك يقول هكذا. قال هكذا هو عندنا. نعم يعني هذا هو الاعتقاد الصحيح للصواب - [00:07:47](#)

ولما قال رجل ابن مبارك يا ابا عبد الرحمن الله من كثرة ما ادعوا على الجميع قال لا تخف لا تخف يعني انك دعوت على اناس لا يستحقون الدعاء بل هم يستحقون يزعمون ان الهك الذي في السماء ليس بشئ. لانهم ينفون عن الله تعالى صفاته حتى ينفوا عنه

علوه وينفوا عنه تبارك وتعالى وعلمه وسمعه - [00:07:58](#)

وارادته وقدرته يقول هذا لا تخف هؤلاء لو دعوت الله تعالى عليهم فانك لم تدعو على اناس لا يستحقون. بل هم يستحقون وهكذا قول عباد ابن العوام لما كلم بشرا واصحابه وعرف حقيقة قولهم والى اي شئ ينتهي امرهم - [00:08:22](#)

قال انهم يريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء في نهاية كلام الجهمية نفي وجود الله عياذا بالله تعالى من من قولهم قال اري الا يناكحوا ولا يوارثوا ان شأنهم ليس شأن المسلمين - [00:08:39](#)

قول ابي يوسف رحمه الله من طلب الدين بالكلام تزندق. يعني ان الذي يريد التعرف على مسائل الشرع وعلى امور الذي يريد التعرف على امور العقيدة وما الذي يجب لله وما الذي يوصف به وما الذي ينفي عنه. من طريق هذا الباطل المسمى بعلم الكلام. يقول - [00:08:52](#)

يصل امره الى الزندقة اما قوله رحمه الله ومن طلب المال بالكيميا افلس فانه لا يقصد الكيميا قطعا الحالية الموجودة هذه الموجودة الان فيها نفع وفيها فائدة ولا شك وهي من العلوم النافعة - [00:09:10](#)

لكن يقصد الكيمياء التي كانت عند المتقدمين وكان فيها جملة من التي ليس لها اساس. يقول الذي يظن انه يستغني من خلال كلام هؤلاء الخائضين في الكيمياء يجد الفلاس ومن تتبع غريب الحديث كذب - [00:09:22](#)

الذي يبحث عن الاشياء الغربية حديث انما الاعمال بالنيات بني الاسلام على خمس وهذه واضحة يأتي بعض الناس يبحث عن حديث عجيب غريب ما سمع به احد يبدأ يتحدث به ويبحث عن هذا النوع لانه يلفت الناس الى نفسه - [00:09:40](#)

اما الاحاديث المعروفة البينة فانه يعرفها عادة طلبة العلم ولهذا هو يبحث عن الغرائب والعجائب يقول هذا سيصل به الامر الى الكذب ولهذا ايضا نقل ابو يوسف رحمه الله و - [00:09:55](#)

صاحب ابي حنيفة رحم الله الجميع في الصفات عقيدة سوية سليمة رحمهم الله وغفر الله لهم محمد بن حسن ايضا من اصحاب ابي حنيفة صاحباهما ابو يوسف ومحمد بن حسن صاحباه المشهوران - [00:10:11](#)

يقول اتفق الفقهاء كلهم يعني هذا الان نقل اجماع من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه صفة الرب يعني احاديث - [00:10:27](#)

وايات الصفات من غير تفسير لا تفسر لم؟ لانه واضحة جليلة يعرف معناها كما قال مالك الاستواء معلوم تأتي لتخترع تفسيراً جديداً هذا تفسير الجهمية الذين بدأوا يفسرون تفسيراً يخرجها عن ظاهرها البين الواضح - [00:10:37](#)

ولا وصف ولا تشبيه. ايضا لا يحل ان تشبه كما تقول المشبهة. قال فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر احاديث - [00:10:56](#)

فهمها الصحابة وافهموها التابعين رضي الله عنهم. من جاءنا بتفسير جديد كتفسير الجهمية فانه يكون قد فارق الجماعة وخرج عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لانه وصفه بصفته لا شيء. وهذا اثر مهم جدا - [00:11:06](#)

يبين لك مراد السلف في قولهم بلا تفسير ان مرادهم به تفسير الجهمية. لما؟ لان الجهمية فسروا النصوص تفسيراً اخرجها عن ظاهرها بما ادى الى ان يكون الوصف خير دال على صفة حقيقية. ولهذا قال لانه وصفه بصفة لا شيء - [00:11:21](#)

يجعل الصفة غير دالة على معنى حقيقي وهو فعل الجهمية ولما كتب الشقي بشر امريسي الى منصور بن عمار رحمه الله تعالى يسأله عن معنى عن معنى الكيفية الرحمن على العرش استوى كيف استوى - [00:11:42](#)

قال استوائه تعالى غير محدود يعني للبشر. حيث يحدونه ويتبينونه والجواب فيه تكلف ومسألتك ومسألتك عن ذلك بدعة ان تسأل عن الله تعالى بالكيفية يزيد ابن هارون يقول الرحمن على العرش استوى واضح وجلي حتى انه يفهمه العامي فمن زعم - [00:11:59](#)

ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى له معنى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي. لان العامة هم الذين يخرجونه عن المعنى الظاهر وهكذا قول سعيد بن عامر - [00:12:18](#)

ان المسلمين والنصارى واليهود الذين عندهم كتب تجدون في هذه الكتب ما يدل على وجود واثبات الصفات لله عز وجل الجهمية خالفوا ما في الكتاب العظيم القرآن وما في التوراة وما في الانجيل. فصار قولهم شرا من قول اليهود والنصارى - [00:12:33](#)

السلف رضي الله عنهم كانوا يغضبون من الرجل اذا حدثوا بحديث منهم احاديث الصفات ثم استنكر او استبشعه واستثقله وكانوا يغضبون من هذا كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حدث بحديث - [00:12:53](#)

ارتعد رجل وقال ابن عباس رضي الله عنهما يهلكون عند متشابهي ويجدون الرقة عند محكمه. الواجب لا يتعامل مع هذه مع النصوص القرآن هذا التعامل نؤمن به جميعا بمحكمه وبمتشابهه - [00:13:08](#)

آيات الصفات ليست متشابهة بمعنى انها لا تعلم بل هي معلومة واضحة جلية لكن المعنى الباطل الذي تقوله الجهمية او الكيفية المحال الوصول اليها هي المتشابهة قال مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول - [00:13:26](#)

اسوأ معلوم من جهته معناه اما كيفيته فهي المجهولة لهذا لما حدث بالحديث الذي فيه ان الرب تعالى يجلس على كرسية اقشعر عنده رجل يعني كأنه مستنكر في الحديث غضب رحمه الله وقال - [00:13:43](#)

ادركنا الاعمش والثوري يعني وامثاله من اهل العلم. يحدثون بهذه الاحاديث ولا ينكرونها يرون ان في هذه الاحاديث اشكالا بل يقرون اللفظ كما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام وقال نسلم هذه الاحاديث كما جاءت ولا نقول كيف - [00:13:58](#)

المنهي عنه هو ان يخاض في الكيفية ولا لما ما يقال للرب لماذا؟ من هو الذي يستطيع يقف بين يدي رب العالمين يقول رب العالمين لماذا فعلت كذا او لماذا قدرت كذا - [00:14:15](#)

لله ان يكون هذا لاحد كائن من كان الله تعالى اجل من ان يقال له لماذا واجل من ان يقال لنا عنه كيف ارفع جل وعلا واعلى واعظم من ان يقال له ذلك - [00:14:30](#)

ولهذا قوله نسلم لهذه الاحاديث كما جاءت يعني بمعناها الواضح وليس لنا الخوظ في الكيفية. لا نقول كيف ولا لما قال وهب جريز رحمه الله اياكم ورأى جاهم فانهم يحاولون انه ليس في السماء شيء. يعني مرادهم بنفي هذه الصفات. هذا النفي - [00:14:42](#)

المتوالي حتى نفوا عن الله تعالى صفات الكمال يريدون الوصول الى هذا ان ينفوا ان ينفوا اصل وجود الرب تعالى ولهذا كان القول الصواب ان الجهمية الثنتين وسبعين فرقة على الصحيح ليسوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم بل هم خارج اثنتين وسبعين فرقة هذا هو القول الصحيح والذي عليه اكثر السلف رضي الله عنهم - [00:15:00](#)

ولهذا قالت امرأة هذا الشقي الذي رباها على هذه العقيدة الفاسدة امرأة جام لما قرأ عند قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقالت محدود على محدود نعوذ بالله. كيف يقال هذا في رب العالمين - [00:15:23](#)

الرب تبارك وتعالى له الصفة صفة الكمال ولا يمكن ان يحاط به علما كما قال ولا ولا يحيطون به علما فقولها هذا قول عظيم لهذا قال الاصمعي انها تكفر بهذه الكلمة ثم نقل عن اثنين من علماء اللغة الكبار - [00:15:38](#)

من احمد والفراء رحمهما الله بيان المراد بقوله تعالى ثم استوى الى السماء ان المراد به ارتفع سبحانه ولهذا عاقب عبد الله بن ابي جعفر احد قرابته قال ضرب رأسه يعني ليس المقصود ضرب رأسه وضرب رقبتة - [00:15:54](#)

يبين هذا ما بعده انه اخذ نعلًا وطرّب به على رأسه هو يقول له لا من النفاة حتى تقول الرحمن على العرش استوى بائن من خلقه هذا مراد نعم يريد الاستواء على العرش. نعم - [00:16:10](#)

تفسير يعني طبقة الشافعي واحمد رضي الله عنهما روى الحافظ المقدسي عن محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى. عن محمد بن محمد ابن ادريس الشافعي عن محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى - [00:16:33](#)

القول في السنة التي انا عليها ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك ورأيت عليها. ورأيت عليهم الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك مثل سفيان ومالك وغيرهما اقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله - [00:16:59](#)

تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء. وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء. وذكر سائر الاعتقاد وقال عبدالله بن مسلمة القعنبي من لا يوقن ان الرحمن على العرش استوى كما يقر في قلوب العامة فهو جهمي - [00:17:24](#)

وقال عاصم ابن علي شيخ البخاري رحمهما الله تعالى ناظرت جهما فتبين من كلامه انه لا يؤمن ان في السماء ربا وقال عبد الله بن الزبير الحميدي نقف على ما وقف عليه القرآن والسنة. نقول الرحمن على العرش استوى. ومن زعم غير هذا فهو مبطل - [00:17:43](#)

وقال هشام ابن وقال هشام ابن عبيد ابن عبيد الله الرازي وحبس رجل في التجهم فجيء به اليه ليتمحنه فقال له اتشهد ان لا اتشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه - [00:18:03](#)

فقال لا ادري ما بائن من خلقه. فقال ردوه فانه لم يتب بعد وقال محمد بن مصعب العابد من زعم انك لا تتكلم ولا ترى في الاخرة فهو كافر بوجهك - [00:18:20](#)

اشهد انك فوق العرش فوق سبع سماوات ليس كما تقول اعداء الله الزنادقة وقال ابو عمران الطرطوسي قلت لسنييد ابن داوود هو عز وجل على عرشه بائن من خلقه. قال نعم. وقال نعيم بن حماد في قوله وهو معكم قال - [00:18:33](#)

معناه انه لا يخفى عليه خافية بعلمه. الا ترى قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية وقال رحمه الله تعالى من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف به نفسه فقد كفر - [00:18:52](#)

وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها وقال بشر للحافي والايمان بان الله بان الله تعالى على عرشه استوى كما شاء وانه عالم بكل ما كان وانه يقول ويخلق فقوله كن ليس بمخلوق. ومن دعائه اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الذل احب الي من الشرف -

[00:19:09](#)

اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الفقر احب الي من الغنى. اللهم انك تعلم فوق عرشك اني لا اوتر على حبك شيئا وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام في احاديث الرؤية - [00:19:34](#)

والكرسي وموضع القدمين. وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام في احاديث الرؤية والكرسي موضع القدمين وضحك ربنا وحديث اين كان ربنا؟ فقال هذه احاديث هذه احاديث صحاح حملها اصحاب الحديث بعضهم عن بعض - [00:19:48](#) وهي عندنا حق لا نشك فيها ولكن اذا قيل لنا كيف وضع قدمه وكيف يضحك؟ قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا احدا يفسره. وقال احمد بن نصر عن علم الله فقال علم الله معنا وهو على عرشه - [00:20:13](#)

وقال مكي بن ابراهيم دخلت امرأة جهم على زوجتي فقالت يا ام ابراهيم هذا زوجك الذي يحدث عن العرش من نجا قالت نجره الذي نجر اسنانك قال وكانت بادية الاسنان - [00:20:30](#)

وقال قتيبة بن سعيد قول الائمة في الاسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه. كما قال جل جلاله الرحمن على العرش استوى وقال ابو معمر اسماعيل ابن ابراهيم القطيعي اخر كلام الجهمية انه ليس في السماء اله - [00:20:46](#)

وقال يحيى ابن معين اذا قال لك الجهمي وكيف ينزل؟ فقل كيف يصعد قلت كيف في الحاليين منفي عن الله تعالى لا مجال للعقل فيه وعن ابن المديني انه سئل ما قول اهل الجماعة؟ قال يؤمنون بالرؤية وبالكلام وان الله عز وجل فوق السماوات على عرشه استوى - [00:21:06](#)

فسئل عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال اقرأ ما قبلها الم تر ان الله يعلم وسئل ابو عبد الله احمد بن حنبل امام اهل السنة الله فوق السماء السابعة على عرشه. بائن على خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان - [00:21:28](#)

وقال نعم هو على عرشه. ولا يخلو شئ منه ولا يخلو شئ من اعيد كلامه. الله فوق السماء السابعة الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن على خلقه الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه. وقدرته وعلمه بكل مكان. وقال نعم هو على عرشه ولا يخلو شئ - [00:21:50](#)

من علمه وقيل له ما معنى وهو معكم؟ قال علمه محيط بالكل. وربنا على العرش بلا حد ولا صفة قال حرب بن اسماعيل الكرمانى قلت لاسحاق بن راهويه قوله تعالى - [00:22:22](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. كيف تقول فيه قال حيثما كنت فهو اقرب اليك من حبل الوريد. وهو بائن من خلقه. ثم ذكر عن ابن المبارك قوله هو على عرشه بائن من خلقه - [00:22:38](#)

ثم قال اعلى شئ في ذلك وابينه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى رواه الخلال في السنة. وقال اسحاق بن راهويه دخلت على ابن طاهر فقال ما هذه الاحاديث يرون ان الله تعالى ينزل الى السماء - [00:22:54](#)

الدنيا قلت نعم. رواها الثقات الذين يرون الاحكام. فقال ينزع ينزل ويدع عرشه فقلت يقدر ان ينزل يقدر ان ينزل من غير ان يخلو منه العرش. قال نعم. قلت فلم تتكلم في هذا - [00:23:13](#)

روى الخلال عنه قال قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى. اجماع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء في اسفل الارض السابعة وقال رجل لابن الاعرابي رحمه الله تعالى يا ابا عبدالله ما معنى قوله؟ ما معنى قوله الرحمن على العرش استوى؟ ما معنى - [00:23:31](#)

ما معنى قوله الرحمن على العرش استوى؟ قال هو على عرشه كما اخبر. فقال الرجل ليس كذلك انما معناه استولى فقال اسكت ما يدريك ما هذا؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون - [00:23:54](#)

حتى يكون له مضاد فايهما غلب؟ قيل استولى. والله تعالى لا مضاد له. وهو على عرشه كما اخبر. ثم قال الاستيلاء بعد المغالبة قال النابغة الا لمثلك او ما انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على الامد. وقال ذو وقال ذو النون المصري - [00:24:12](#)

رحمه الله اشرق لنور وجهه السماوات وانا لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون وناجاه على عرشه الصدور. ذكر هذه الطبقة وهم طبقة الامام احمد وطبقة الشافعي رحمة الله على الجميع - [00:24:35](#)

فيها النص الصريح من الشافعي رحمه الله على اثبات ان الله تعالى على عرشه في سمائه وانه يقرب من خلقه كيف شاء. هو على عرشه كما اخبر سبحانه من خلقه كيف شاء سبحانه وبحمده - [00:24:52](#)

وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء. وهذا فيه دلالة لان ائمة السنة وائمة المذاهب رحمهم الله على عقيدة سوية في الصفات ان الذين خالفوهم من اتباعهم واخذوا باقوالهم في الفقه انهم خالفوهم في الاصل - [00:25:06](#)

والى هم رحمة الله تعالى عليهم على ما كان عليه سلفهم قبل ذلك من الصحابة والتابعين من اثبات واقرار هذه الصفات. حتى جد ما جد للامة من مقالات الجهمية والمعتزلة - [00:25:23](#)

تأثرت فيما اثرت فيه من داخلنا في المذاهب الفقهية فصار الواحد منهم يأخذ بفقه الاحكام عند الامام مع قوله قول الجهمية نعوذ بالله والا ائمة المذاهب على ما ترى على ما تسمع - [00:25:36](#)

الشافعي احمد مالك ابو حنيفة اصحابهم كبار رحمة الله عليهم. عقيدتهم سليمة سوية لا اشكال فيها مروية بالاسانيد عنهم موجودة من ذلك ايضا قول عبد الله بن مسلمة هو مثل قول يزيد ابن هارون الذي تقدم شرحه - [00:25:50](#)

يقول عاصم انه ابن علي رحمه الله انه ناظر جهما وتبين له من خلال المناظرة انه لا يؤمن ان لله ان قال السلف انما يريدون ان يقولوا ليس في السماء - [00:26:05](#)

وهكذا قول عبد الله بن الزبير رحمه الله تعالى نقف على ما وقف عليه القرآن والسنة نقول الرحمن على العرش استوى من زعم غير هذا فهو مبطل جهمي يعني هذا نص صريح في كتاب الله عز وجل - [00:26:22](#)

من يزعم غير هذا فانه يكون من الجهمية حبسه هشام وكان قاضيا بن عبيد الله رجلا في التجهم اظهر الرجل التوبة فجاء به ليتمتحنه وليعلم هل اقر ان الله تعالى على عرشه اولى. فقال انه يقر ان الله على عرشه كما في الرواية الاخرى - [00:26:36](#)

ولا تشهد انه باع من خلقه قال لا ادري ما ما بائن من خلقه ففهم انه لم يتب. قال ردوه الى الحبس فانه لم يتب بعد وذكر دعاء محمد بن مصعب - [00:26:54](#)

من زعم انك يعني يا رب العالمين لا تتكلم ولا ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك لان نصوص القرآن جلية في هذا نوعين بن حماد رحمه الله شيخ البخاري - [00:27:08](#)

في قوله تعالى وهو معكم لا يخفى عليه خافية بعلمه عز وجل الا ترى قوله ما ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم المراد ان الله تبارك وتعالى على سمائه وهو مع خلقه تعالى بعلمه لا يعزب عنه شيء في الارض ولا في السماء - [00:27:19](#)

ثم قال هذا القول الجامع العظيم من شبه الله بخلقه فقد كفر. لان الله تعالى يقول ليس كمثل شيء ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر لانه ايضا رد ما اثبته الله. قال وليس ما وصف الله به نفسه نفسا ولا رسوله تشبيها. ليس في الشيء الذي وصف الله تعالى به

نفسه تشبيها - [00:27:37](#)

وكيف يكون في تشبيهه والله في الآية التي فيها الاثبات يذكر نفي المشابهة فيقول ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. وهكذا ليس

كمثله شيء وهو يستوي على سواء يليق به. ليس كمثله شيء وهو ينزل سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا. فالاستواء منفي غير غير وارد التشبيه. تشبيه غير وارد بتاتا - [00:27:57](#)

ويستوي كما يليق به كما ان علمه يليق به والجميع يثبت العلم الا الغلاة من الجهمية يقول هل علم الله مثل علم المخلوق؟ يقولون لا. لله علم يليق به - [00:28:18](#)

والمخلوق علم يليق به. قيل كذلك الحال في استوائه ونزوله ومجيئه ويده ووجهه تبارك وتعالى. كل هذه على ما يليق به عز وجل ثم ذكر قول بشر رحمه الله الايمان - [00:28:29](#)

لان الله تعالى على عرشه استوى كما شاء وانه عالم بكل ما كان وانه يقول ويخلق وقوله كن ليس بمخلوق. يعني حين قال حين يقول للشئ كن كلام الله عز وجل هذا ليس بمخلوق. لانه اذا قال كن - [00:28:45](#)

وجد الخلق بعدها فكيف تكون الكلمة من الله مخلوقة والخلق انما يوجد بعد قوله تعالى كله ثم ذكر دعاءه لله تعالى اللهم انك تعلم فوق عرشك اثبات ان الله فوق العرش ان الذل احب الي من الشرف والفقر احب الي من الغنى الى اخره - [00:28:58](#)

الكلام الذي بعده كلام ابي عبيد القاسم رحمه الله تعالى وهو من اوضح واجل الكلام بعد الكلام السابق لان الجهمية منهم طائفة تقول بالتفويض السلف يفوضون معاني الصفات ويقولون ان المعاني غير معروفة وهذا باطل. كما تقدم في كلام مالك رحمه الله تعالى الاسوء معلوم يعني معناه وكما تقدم في كلامه - [00:29:16](#)

اه صاحب اه ابي حنيفة رحمهم الله. هنا كلام ابي عبيد غاية في الوضوح هذه احاديث مثل احاديث ضحك ربنا واين كان ربنا وان الكرسي موضع القدمين واحاديث الرؤية يقول هذه احاديث صحة - [00:29:39](#)

حمل اصحاب الحديث بعضهم عن بعض يعني مقرين لها لم يتعرضوا لها برد او نفي وهي عندنا حق لا نشك فيها لكن اذا قيل لنا كيف وضع قدمه وكيف يضحك؟ قلنا لا نفسرها. وهذا يدل على ان التفسير المنفي هو تفسير الجهمية - [00:29:53](#)

يقول اذا دخلوا في تفسير يتعلق بالكيفية. هنا نقول لا وهذا يدل على ان السلف اذا نفوا التفسير فانما ينفون التفسير المحدث الذي اتت به الجامعة. اما التفسير المتلقى عن الصحابة رضي الله عنهم وعن التابعين - [00:30:11](#)

بل وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الصفات. فكيف يقال ان هذا التفسير انه لا يجوز ان تفسر؟ النبي صلى الله عليه وسلم فسر الصحابة فسروا مرادهم ان من فسر تفسيراً على خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كما فعلت الجهمية فان تفسيره باطل. ولهذا بين ان - [00:30:25](#)

من طلب تفسيراً يكون منه زعم معرفة الكيفية يقول نقول له لا نفسر هذا ولا سمعنا احدا يفسره وهكذا بقية الكلام مثل قول احمد بن نصر علم الله معنا وهو على عرشه. نعم الله تعالى على عرشه وعلمه لا يعزب عن علم الله عز وجل - [00:30:43](#)

اي شئ الا تردت على زوجة الجهم لما قالت هذه الكلمة القبيحة قالت العرش من نجره قالت الذي نجر اسنانك الله تعالى هو الذي خلق العرش وخلق المخلوقات قتيبة رحمه الله ذكر ما هو اجماع. قول الائمة في الاسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه - [00:31:04](#)

وهكذا تأكيدهم على ان كلام الجهمية يصل الى انه ليس في السماء شئ. يعني انهم سيتوصلون بهذا النفي الى ان ينفوا اصل وجود الله. مع انهم يقولون نفي هذه الصفات تنزيها لله. وهم يريدون التسلق - [00:31:26](#)

من خلال دعوة تنزيهه مثل ما قال ان كلامهم اوله غسل واخره سم. هكذا اهل البدع واهل الضلال كلامهم طيب ومعسول في بداياته مثل تعظيم الله او نحوه او ايفاء الحقوق ولكن نهايته هي السم الزعاف - [00:31:40](#)

ولهذا قال يحيى ابن معين اذا قال الجهمي كيف ينزل؟ قل كيف يصعد؟ يعني انا لا نعرف الكيفية لا في نزوله ولا في صعوده ولا في اي شئ من صفاته تبارك وتعالى. الكيفية منفية - [00:31:56](#)

يعني بالنسبة لنا لها كيفية هذا المراد لكن ينفي علمنا بهذه الكيفية ولهذا لما سئل ابن المدينة رحمه الله تعالى عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لان الجهمية تقول معنى ذلك ان الله معنا - [00:32:07](#)

الارض اذا جاء ثلاثة في الرابع هو الله هو معنى يكون في الارض حاشا لله من ذلك. قال اقرأ ما قبله الاية تكلمت عن عن اي امر عن العلم وقال تعالى الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:32:22](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الكلام في العلم السياق في العلم ولهذا ختم الله الاية ايضا اقرأ ما قبله واقرأ ما بعده ايضا ختم بقوله ان الله بكل شيء عليم. فهو مع عباده تعالى بعلمه وهو على عرشه مستو بائن من خلقه - [00:32:37](#)

سئل الامام احمد رحمه الله تعالى عن كون الله تعالى في السماء يعني يعرض عليه الاعتقاد الله في السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال نعم - [00:32:52](#)

على عرشه ولا يخلو شيء من علمه. قيل ما معنى قوله وهو معكم؟ لان الجهمية تحتج به على ان الله تعالى في الارض قبهم الله وقال علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة ما نستطيع ان نجعل لله حدا نحن - [00:33:04](#)

والان نجعل لله تعالى كيفية معينة بل ذلك اليه وحده لا شريك له وهكذا بقية الكلام مثل بقية مثل قول اسحاق رحمه الله في هذه الاحاديث رواها الثقات الذين يروون الاحكام - [00:33:18](#)

لما قال له ابن بن طاهر بن طاهر هذا احد الامراء قال ما هذه الاحاديث؟ يرون ان الله ينزل الى السماء الدنيا؟ قال نعم. رواها الثقات الذين يرون الاحكام. الاحكام الواردة في الصلاة والصوم والحج - [00:33:34](#)

نعمل بها لانها رواها الثقات. هؤلاء الثقات هم الذين رووا هذه النصوص في الصفات فاذا كنت تقبل ان تصلي وتتوضأ على ما روى لك الثقات فكيف لما جاءت احاديث الصفات تأبى - [00:33:46](#)

لانك اذا طعنت في احاديثهم المتعلقة بالصفات وانت في احاديث متعلقة بالوضوء والصلاة والاحكام والزكاة والبيوع ونحوها هم ثقات اثبت رووا هذه الاحاديث فكما قبلت هذه في مسائل الاحكام اقبل هذا في مسائل الاعتقاد. من الاعرابي رحمه الله من كبار ائمة اللغة وعلى السنة رحمة الله تعالى عليه - [00:33:59](#)

قال له رجل ما معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هو على عرشه كما اخبر يعني ان النص على ظاهره. فقال الرجل ليس كذلك انما معناه استولى. بالعربي ابن الاعرابي رحمه الله تعالى - [00:34:18](#)

امام كبير جدا من ائمة اللغة فطاحلة اللغة الكبار متقدميهم رحمه الله اخذ عنه كثير من اهل اللغة اخذوا عنه فقال له رحمه الله اسكت ما يدريك ماذا؟ لماذا الكلام الذي تقوله وانت لا تدري - [00:34:32](#)

ابعاده ولا بمآله. تدري ما معنى قولك انه استولى؟ العرب يعني في لغتها لا تقولوا للرجل استولى الا على شيء على شيء حتى يكون له مضاد نازعه وصار بينهما مغالبة. حتى تمكن هذا الطرف من غلبة الطرف الثاني. فهل يقال هذا في الله؟ ان الله تعالى نازعه العرش العرش حتى استولى الله وتمكن - [00:34:46](#)

منه اعاذ الله ان يقال هذا ثم ذكر قول العرب لمثلك او من او ما انت سابقه سبق الجواد اذا استولى على والله اعلم نعم عن ابن عباس ثبت عن ابي موسى - [00:35:11](#)

ثبت عن ابي عن ابي موسى بسند ثابت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ولهذا هذه المسألة كما تعلم ليست مما يقال بالرأي فلا بد ان تكون هذه المسألة متلقاه ويكون هذا ينتشر زمن الصحابة. وينقل عنهم التابعون يدل هذا كله على ان - [00:35:30](#)

العرش كما اية الكرسي كما ذكروا رضي الله عنهم اورع وانتقى لله عز وجل من ان يخترعوا كذا ماذا؟ نقول في الكرسي نقول كذا مستحيل هذا الامر لا بد ان - [00:35:47](#)

تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا شك ان لله تعالى الساق وهو الذي نسأل الله لنا ولكم جميعا ان نسجد اذا كشفه تعالى لان العلامة علامة في القيامة - [00:35:57](#)

ان هذه الامة تبقى وفيها منافقوها لانه يقال من كان يعبد شيئا فليتبعه كما في البخاري سيعبد من كان يتبع الشمس الشمس يعني الى النار ويعبد من كان يتبع القمر القمر - [00:36:11](#)

ستبقى هذه الامة فيها منافقوها سيأتيهم الرب عز وجل يقول انا ربكم فيقال لهم هل بينكم وبينه علامة يقولون نعم في كشف عن

ساقه هكذا في حديث ابن مسعود في البخاري في كشف عن ساقه - [00:36:25](#)
فيسجد من كان يسجد في الدنيا لله عز وجل يعني من المؤمنين ويريد المنافق ان يسجد فيكون ظهره طبقا واحدا كلما اراد السجود
خر على قفاه هذه هي العلامة يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود - [00:36:44](#)
فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم تراقهم ذلة. وقد كانوا يدعون الى السجود هم سالمون هذا الحديث في البخاري فدل على ان الله
تعالى الساق كما اخبر بذلك اعلم الناس بربه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:37:00](#)
نثبت الله نثبت كما ورد في الحديث يكشف عن ساقه والعلم عند الله عز وجل - [00:37:15](#)